

أضواء البيان

@ 488 \$ 1 (سورة الرحمان) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . قال بعض أهل العلم :
نزلت هذه الآية لما تجاهل الكفار الرحمن جل وعلا ، كما ذكره [] عنهم في قوله تعالى {
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ؟ كَمَا
تقدم في الفرقان . .

وقد قدمنا معنى الرحمن وأدلته من الآيات في أول سورة الفاتحة . قوله تعالى : { عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . أي علم نبيه صلى الله عليه وسلم القرآن فتلقته أمته عنه ، وهذه الآية
الكريمة تتضمن رد [] على الكفار في قولهم إنه تعلم هذا القرآن من بشر كما تقدم في قوله
: { وَلَقَدْ زَعَّمُوا أَنزَلْنَاهُم بِاللَّيْلِ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً سُرَّارًا } ، وقوله
تعالى { فَقَالَ إِنِّي هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَىٰ } أي يرويه محمد عن غيره . .
وقوله تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا نَرَاهُمْ إِذَا نَزَّلُوا } .
وَأَعَانَاهُ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ فَقَدُوا جَاءُوا ظُلُمًا وَّزُورًا وَقَالُوا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبْنَاهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِمْ بِكُرْةٍ وَأَصْوِلًا } . .

فقوله تعالى هنا { الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ } أي ليس الأمر كما ذكرت من
أنه تعلم القرآن من بشر ، بل الرحمان جل وعلا هو الذي علمه إياه ، والآيات الدالة على
هذا كثيرة جداً ، كقوله تعالى { قُلْ أَنزَلْنَاهُ السَّيِّئَاتِ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ، وقوله تعالى { الرِّكَابُ أَكْرَمَةٌ أَيْ يَاتُهُ ثُمَّ
فُصِّلَاتٌ مِّنَ السَّمَاءِ فَسُورَاتٌ } ، وقوله تعالى { حَمَّ تَنْزِيلُ مِّنَ
الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَاتٌ ءَايَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا } وقوله تعالى { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ
بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ